بطعم الكرز

اسم الكتاب: بطعم الكريز

النوع: رسائل أدبية

تأليف: عمر المختار كامل

إصدار: 2023

تحت إشراف: أسماء أبو العطا

تصميم الغلاف: أماني محمود

تدقيق لُغوي و إخراج فني: عبدالعليم منا

رقم الإيداع: 19634-2023

الترقيم الدولي I.S.B.N: 978-977-86782-1-5

9 شارع مسجد المغفرة المتفرع من شارع العشرين
بجوار مدارس حسام الدين الخاصة – فيصل – الجيزة

موبايل: 01007136897 && 01113079741

جميع الحقوق محفوظة للناشر ©

وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية، يُعرِّض صاحبه للمساءلة القانونية.
أما الحقوق المعنوية الفكرية والأراء والمادة الواردة في الكتاب فهي خاصة بالكاتب فقط لا غير.

عمر المختار كامل

بطعم الكرز

خواطر أدبية

كاريزما
للنشر والتوزيع

الإهداء

♥ إلى مَنْ علمتني أبجدية الحب، فبتُّ أغزل أشواقي إليها كعباراتٍ وجملٍ.

♥ إلى مَنْ خفق قلبي لها ونبض يقينًا بعشقِها.

♥ إلى مَنْ استوطنتِ الفؤاد، فعطرتْ جنباته من عَبَقِها.

♥ إليكِ أكتب وإليكِ اشتياقي.

♥ هذا كتابي بين يديكِ الرقيقة. "بطعم الكريز"

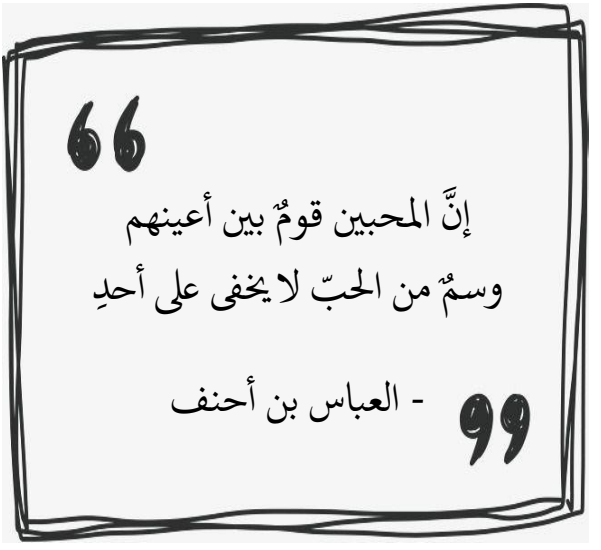
إنَّ المحبين قومٌ بين أعينهم
وسمٌ من الحبّ لا يخفى على أحدِ
- العباس بن أحنف

إلى مَنْ يمر بين عبارتي وأحرفي، عليك أن تعلم أني:

أكتب لها شعرًا من أنفاسي فأشيد لها حروفي قصرًا كي تستوطن فيه، أنسخ صورتها بداخلي، فتشتاق لها روحي وتبدأ لهفتي وجنوني في صياغة أرق الكلمات، هي ملهمتي، فكلما مر بخاطري اسمها، أشم عطرها وأعزف الشوق بين كلماتي، أقطف من بستان جمالها زهرة، فيخترق رحيقها في أعماقي، فيبدأ قلمي تغزلاً في وصف مولاتي. وهذا قلبي قد شد أوتاره كي يعزف أعذب ترنيمة بين يديها. أرجو أن تمنحني من طيف قربها، فأسافر بوجداني لمملكتها، فاشتاق لها أكثر فأكثر.

أود الفرار إليكَ

في عالم مكتظ بالجمود والرَتابة تسللتـ خلسة إلى ما يجول بداخلي، فوجدت نفسي بين يديكَ ويدي تلامس يدكَ وعيني تسكن في محراب جفونكَ، شعرت ببهجة عارمة اجتاحت قلبي. اقتربت منكَ أكثر وشفتاي ترتجفان وتنمنمان بكلمات لا يفهمها إلا أنتَ، فإذا بكَ تأخذني لعالم لا يتواجد فيه غيرنا، تشبثت بكَ وكأنك الحياة التي حلمت بها وعانق الحب أناملنا كنهر فاض بيننا، وقلت لكَ "لا تعد بي إلى الأرض مطلقًا واجلب لي جرعة زائدة من الجنون واسكب على قلبي اشتياقكَ، أريدك الليلة معي وبجواري، دعنا نهيم في دار العشق واترك الحديث واجعل الخطاب بيننا للعيون فقط. "

لست للشفقة.....

يا منْ تستوطنين بين ضلوعي
فاقت الأوجاع وهذا قلبي يأنُّ
وها أنتِ تزيدي الوقود
فكيف لقلبي ألا يثور وعقلي ألا يُجن
الآن.. اعلمي أني لست مكتفيًا بمشاعر شفقتكِ
فمَا عادت تكفيني تلك الكلمات حتى وإن فاض بها إحساسكِ
هذا قلبي ينزف دمًا وعيوني تذرف دموعًا وجسدي بات هزيلاً يعاني مُرَّ الآهات
وعقلي سار تائهًا في جُب من الغيابات
ألم يكفكِ هذا! أجيبيني!
هل لكِ أن تحييني !
أم أنه وجب عليَّ السمع والطاعة وتقبُّل الآلام بصدر رحب وقناعة
أقدم لكِ العشق وتهديني كأسًا من المر أضعاف
وليس أمامي سوى أن أتجرعه رغمًا عني من غير نقاش

هي مَنْ تكون.....

ملكة انتابت قلبي بهزة فدكت الحصون

أنيقة، تملك من البهاء والحُسن ما يفوق نساء الكون

كالطفلة حين يصيبها الجُنون

وكأم تحتويني في كنفها الحنون

كفراشة تحلق في سماء الفنون

لها من الذكاء والفطنة ما يأسر العيون

لها احساس يفيض عما تملكه من مضمون

قد تطغو عليك آلام الواقع فيضيق العالم من حولك...

تعاني بعد ما ناله الواقع منك حين بعثر سلامك النفسي.

فتبحث عن هويتك وطموحاتك التي دونتها بداخلك يومًا ما.

فتشعر بدفء حضورها وحسن وجودها

فتفزع إلى نفسك قائلاً " هلمَّ إلى الفلاح! "

فتبدأ في خطواتك باحثًا عن نفسك التي كدت أن تخسرها للأبد.

فيأتي لك حصاد تعبك وثماره فتصرخ قائلاً:

"هذا أنا. أنا أتنفس. "

هل تعلم أن هناك أُناس أحياء ظاهريًا ولكنهم أموات بداخلهم!!!!

هم يتنفسون ولكن أرواحهم سبقتهم إلى قبورهم. انطفأت البسمة من وجوهم والبريق من عيونهم. استغاثوا بالجميع فلم يُلَّبِ أحد ندائهم، أعلنوا الحداد داخل صدورهم ورسموا ابتسامة اصطناعية ممزوجة بأوجاع واقعهم كي يتعايشوا مع البشر، لا أحد يسأل أو يهتم بأمرهم، فأرواحهم فارقت الحياة منذ زمن ولا أحد يبالى لهم أمرًا. هم أحياء يُرزقون ويعيشون يتنفسون، ولكنهم يشهدوا مراسم دفن أرواحهم بين ضلوعهم، حيث مات الأمل وخمدت نار الحياة وحلت الحالة الباهتة التي لا ملامح لها.

هل لهم من انتفاضه وبعث من جديد؟

بالطبع ! نعم. عندما يجدون نصفهم الآخر حيث يستشعروا فيه الأمان والسكينة فيقطعون إليه نصف الطريق، فيكمل النصف الآخر مهرولاً لهم كي ينقذهم من هول ما هم فيه.

كن دومًا العون لمن انطفأت أرواحهم في ظلمة الواقع.

تحتاج القلوب لمن يحتويها

تحتاج القلوب لمن يحتويها، فالقلوب كالزرع الذي ينمو ويزدهر عندما تجد المناخ المناسب، لذلك تحتاج لمن يتابعها لحظة تلو الأخرى فيسقيها من الحنان والأمان والطمأنينة، لا يشغل بالها ذلك العالم الجامد، فكل ما يشغلها كل ما هو محسوس. واعلم أنك كلما اعتنيت بتلك القلوب ستكون ظلك وملاذك في يوم من الأيام.

هذا هو الواقع

نحتاج لأولئك الذين يلمسون إحساسنا، فالحقيقة وببساطة أننا نملك كمًّا من المشاعر والأحاسيس التي تكنها قلوبنا، نحتاج لأولئك الذين يملكون أسرارًا لفك تلك الشفرة الحسية وأن يتوغلوا بداخلنا فنُسكنهم بين ضلوعنا، لم يكن الأمر بمحض الاختيار؛ فتلك خِلقتنا التي فطرنا الله عليها وهي أننا نشعر، وحال أن نجد أولئك، نفزع إليهم ونحتضنهم كطفل لقى أمه بعد طول غياب، وإلى أن يحدث هذا؛ نظل نعاني من جمود ذلك الواقع الذي يفتقد لكل معاني الإحساس، بل وينكر علينا تلك الكينونة، ويبدأ في أن يهاجم ويكسر ما بداخلنا، نصاب بالجمود وينهال باللوم علينا وينسى أنه مَنْ أطفأ بداخلنا كل جميل ولطيف.

يا عزيزي كلنا لصوص.

نختلس لحظاتٍ من السعادة
نوهم أنفسنا بأن الحياة قد تصالحت معنا
وأن أحلامنا أصبحت حقيقة دائمة
وأن جروحنا وأوجاعنا قد تداوت
فنرسم خطط مستقبلية
نحلق في السماء فرحين
ونرفع راية النصر سعداء
وفجأة نسمع هاجسًا بداخلنا يقول:
هلمَّ لكهفك واحتمى به
واستفق أيها الأهوج فتلك خيالات
يكفيك ما اختلست
فأحلامك لا محل لها من الوجود
هي مجرد خيال

وذات يوم خشيت أن ينكشف سر حبي لها

فتلك عيوني تمتلئ بالشوق واللهفة

وذاك قلبي يهمس باسمها

وتلك روحي التي عشقت وجودها

حاولت أن أخبئ سر عيوني

وأن أسترق من بريق عيونها وجمال اطلالتها

ما يحضر الدفء والطمأنينة لقلبي

حيلة افتعلتها، ولكنه صار أمرًا واضحًا

أنني أهواها كعاشق ذو قلبٍ جامحٍ

أصبحنا نعاني هول أفكار بداخلنا وأحاسيس

أصبحنا نعاني هول أفكار بداخلنا وأحاسيس تكتظ بها قلوبنا، تنحبس الأنفاس وتبلغ الكلمات الحناجر، ولكنها لم ولن تخرج، يعُمُّ الصمت، وتهب رياح الأوجاع وتصرخ بداخلنا أصوات للخيال رسمناها صارخة "أخرجوني من هنا، أكاد أموت في محبسي. "

ويظل المشهد ويبقى الأبطال ذكرى محفوظة بين أغلفة لكتاب يتناقله عموم البشر يروون تلك القصة ويمعنون أحداثها وسطورها.

خلّيني أكلمك

خلّيني أكلمك على كام محور من المحاور اللي بتحكم العلاقة بين الراجل والست بعنوان" المواقف أكتر حاجة بتعرف حقيقة الناس".

أى علاقة عمومًا مفروض يحاوطها التفهم والتقدير، يعنى أوعى تجي يوم وتدوس على وجع حد أبدًا وصدقني بالطريقة دي أنت بتخسر اللي قدامك زيادة على أنك بتعصبه وكأنك عارف إيه اللي بيضايقه وتعمله وهنا بيظهر حرفيًا غياب التفهم.

خليني أقولك كمان على نقطة الغيرة خاصة غيرة مجتمع الرجالة اللي قليل اللي هيستوعبها، دي بقى بتكون حقيقية مش مزيفة بتكون غيرة راجل عايز يخبي حبيبته جواه بعيد عن عيون الناس مش مجرد كلمة إنه بيغير.

وقت ما هتخسر الناس دي أعرف وأتأكد إنك السبب لأنك ببساطة معرفتش تفهمهم صح.

لا نكتب عبثًا

لا نكتب عبثًا، بل نكتب بدقة متناهية ووضوح تام، لا يفهمنا أي أحد رغمًا عن يسر الكلمات والعبارات، شخص ما يفهم ما نكتب ويعلمه جيدًا، القلب للقلب لغة والروح للروح تفاهم وتناغم والنفس للنفس تواصل وانسجام. صرنا شخص واحد، نستشعر بعضنا البعض لدرجة تفوق الحدود المكانية والزمانية.

ليت عقارب الزمن تتوقف

تمر علينا لحظات نستشعر فيها أننا نملك الدنيا، نحلق فيها في سماء السعادة كحمام زاجل يحلق بجناحيه مرفرفًا، تعمنا حالة من الطمأنينة والسكينة ممزوجة بأنغام الحنين والاشتياق، نتبادل الأحاديث ونتشارك الضحكات وتتألف الأرواح، وفجأة كعادته يهاجم الواقع سربنا وتمر علينا تلك اللحظات سريعًا وينسحب بساط الوقت من تحت أقدامنا وتظل قلوبنا متشابكة وطريقنا واحد، تمتلئ الأعين بالدموع وتجزع العقول من هول ما يحدث وتنقبض الصدور وتنحبس الأنفاس وتتوجع القلوب.

هذا ما صرتُ إليه

نفذت مصداقية المسكنات، فالجروح توغلت للقلوب، وأصبحت منتهية الصَّلاحِيَة، ما أنكر أنها كانت خلاصًا في يومًا ما، ولكن ولى ذلك اليوم ومضى، وحلت أطنان الآلام التي لا تملك أي رجاء في استخدام تلك المسكنات.

والنتيجة: يظل الإحساس يعاني والروح تختنق، أصبحتُ ألملم أذيال الحسرة في كل مرة، هجرتْ البسمة صدري وغادرت الثرثرة لساني وساد الصمت جنبات كياني. وباتت الأدوية مجرد صورة باهتة في أرفف النسيان، حتى دموعي أصبحت رفيقًا يعجز أن يطفئ لهيب الأنين.

أُحببتكِ زهرة

وفي يوم من الأيام، رأيت نفسي متجولاً في البستان أبحث عن رحيق لزهرة فريدة؛ لعله يصيب النفس بالسكينة والأمان، وجدتكِ بعد أن اخترق عبقكِ أحشائي، أحببتِ، وعشقتكِ، فكنتِ تلك النعمة التي دومًا ما كانت تشغل بالي. جعلتُ لكِ قلبي موطنًا وصدق على ذلك عقلي رغمًا عن كبريائه، أعلنت استسلام مدينتي وصار غزوك لي أكبر انتصاراتي، تهيئتُ لقدومكِ إليَّ فصرتِ الملكة المتوجة على عرش قلبي، نعم أحببتكِ.

لا أحد يعرف من أنا؟

قد أبدو ذلك الشخص المرح الذي يرسم ابتسامة عريضة على محياه حتى لا يتمكن أحد من أن يعرف ما الذي يدور بداخلي، هذا هو محور كياني والذي عجز الجميع للوصول إليه، اعتدت أن أخفي مشاعري عن الآخرين وأن أظهر ذلك الشخص صاحب البهجة، فذاك صدري يحمل بين ضلوعه دموع وصرخات، وعندما أختلي بنفسي، أرى النسخة الأصلية لي، وأبدأ في الحديث معها قائلا "أخشى أن ينالكِ المزيد من الأوجاع لذلك أخفيكِ عن جموع البشر" فأسمع أنينها بداخلي يقول:

"ويحك إلى متى سأظل أتوجع! فاقت آلامي وبلغت أحزاني عنان السماء، أما آن لي أن أستريح وأطمئن!" فيحل الصمت عليَّ وتملأ الدموع ضواح عيوني ويبقى الحال كما هو عليه قناع باهت يزركش رفات قلبي.

أعلن رسميًا وفاة الإحساس بيننا يا رفيقة الدرب،

أعلن رسميًا وفاة الإحساس بيننا يا رفيقة الدرب، الإحساس الذي كان بمثابة الجسر الذي يوصلنا بعضنا ببعض، هذا هو السرادق ولا حاجة لنا بجموع الناس، فيكفينا أن نشهد سويًا مراسمه الجنائزية، فقدناه بعد أن ظل بيننا لمدة طويلة يواسي أوجاعنا، أحسنا الظن به فكان نعم المأوى والملاذ لنا، شهد بيننا العديد من المواقف التي عمها الشعور والجنون والحزن والفرح، عاش بيننا وسكن بداخلنا، فشكل بأنامله نبضات قلوبنا وزين تفاصيل يومنا، كان يحلق في السماء متراقصًا فرحًا لسعادتنا ويبكي قهرًا لأوجاعنا، أم الآن أصبح أحدنا يعاني ويتوجع والآخر بمعزل عنه حسيًا، أخبريني أحقًا أنه فارق الحياة أم أنه في سبات ويستيقظ من جديد؟

أنا مَنْ قالها وصدَّقها

أنا مَنْ قلت " أنها لي " مُلفتًا للواقع ظهري، لم أعلم يومًا أن الأمر محال، اعتذر للواقع فله عندي عذر يُذكر وأعترف بتغلبه على أحلامي التي رسمتها في مخيلتي، لا سبيل لي لسرد أو حصر مراكز قوته، فيكفيه أنه بعثر حلم آمنت به وصدقته جزافًا، حلمت أننا نستحق أن نحيا سويًا في عالم آخر، حاولت أن أتحين شبه الفرص، فرصة للعيش في كنفها، فرصة يبكي على ضياعها الرجال، حتى جاء الواقع ونفى كلانا في جزيرة نائية مظلمة كل منا على حدى، أصبحنا سطورًا في رواية لا نهاية لها، ظل بلا هوية أو ملامح، نخفي الحب بداخلنا ونوقن أننا لن نجتمع على طاولة واحدة، ولكن اعلمي أنى سأظل أحبك كأنك لي وجزء مني فأنا لا أكتمل إلا بكِ، وسيظل كلانا يعزف منفردًا مشاعر الاشتياق على أوتار قلبه.

بقدر الحب تأتي الأوجاع

عِلاقة طردية وجب الاعتراف بها، كلما زاد حبك، زاد وجعك، تجد نفسك في حَيْرَة من أمرك وفي خلاف دائم مع عقلك الذي دومًا ما يصارحك بالحقيقة مهما كان مرها، أما قلبك ما زل ينسج خيوط الأماني والأحلام مهما زادت أوجاعه، قلب متمرد على الواقع تارة ومنكسر لما يمليه عليه الواقع تارة، قلب يود أن يصرخ حتى يُسمع ندائه ولكنه على يقين أن الصراخ ليس بحل جذري، يركن القلب في مستوطن آلامه يقاسي قدر ما يقاسي بعد ما حل عليه العجز، نعم! عجز عن إيجاد الحلول الحاسمة التي تضمن له النيل من نصفه الآخر والظفر بمعيتها.

معادلة يصعب فك طلاسمها

معادلة يصعب فك طلاسمها؛ ألا وهي.. هل للواقع أن يفتح أبواب التفاوض معنا؟ أستشعر ذلك المشهد وأن يأتي الواقع بوثيقة بالعهود على نفسه أن يتوقف عن تسديد السهام على قلوبنا وأن يرضخ لما نريده ونرغبه، مشهد يعيش داخل مخيلتنا ليل نهار، فعلى الرغم من وحشيته التي استعملها في أذيتنا إلا أننا عشنا متمسكين بمعادننا الطيبة التي لم تتغير ولو لبرهة واحدة، نحمل الأمل في قلوبنا ونضيء مصابيح اليقين بداخلنا، نعانق الحياة بصدق مشاعرنا ونمضي بين أودية الأيام نقاوم متجنبين السقوط في أعماق اليأس، وفي كل مرة ننهض من جديد ونجدد أحلامنا في أن تشرق شمسنا مضيئة لغدٍ أفضل.

أشهد معركة بداخلي

أشهد معركة بداخلي بين أحزاني التي أخفيها عن الناس وبين تماسكي أمامهم، أنقش ابتسامة عريضة كي تزين وجهي الباكي، أحاول أن أتظاهر بالسعادة وفي نهاية يومي أراني أمدح ذاتي التي صمدت طوال اليوم، صارت الأيام مجرد أسماء تتعاقب ليلاً ونهارًا حتى أني فقدت التمييز بينهم، أحاول أن أهدأ قليلاً وأهدي نفسي بعضا من كلمات المواساة ولكن بلا جدوى، فجروحي لا تتوقف عن النزيف، أبحث عن نسمات هواء رقيقة تريح النفس بعد أن ارهقتني مسيرتي في الحياة، تشابكت وتعددت الأحاديث بداخلي فصار من الصعب أن أبوح عن ما يدور داخل صدري، أعيش منتظرًا الأمل لكي يهمس في أذني قائلاً: ستفارقك أوجاعك.

وفي إحدى المرات سألني أحد الرفقاء ماذا تحتاج؟

في إحدى المرات سألني أحد الرفقاء ماذا تحتاج؟ فأجبت أحتاج لعزلة أنيقة بعيدة العالم، عزلة تفصلني عما يدور من حولي، هذا ما تروق له نفسي خلوة مع النفس أشبه باستراحة بعد عناء سفر شاق، أود أن أأنس بروحي بعد أن غمر الواقع بستاني بالخيابات والهزائم تاركًا الأوجاع بداخلي؟، أما عن البشر فلم تعد تؤلمهم آلامي وانهالوا عليَّ من فرط أذيتهم، وها هي الأيام تمر وتنقضي ولا أحد يبالي، لم أعد أنتظر أحدًا، فذاك صديق زائف وهذا قريب متملق، غاب السند عني حتى في أشد المحن.

أصبحت الآن أكثر نضجًا وأود أن اكتفى بذاتي ويكفيني ما نلته من تجاربي القديمة من قبل، لن أجعل نفسي عرضة للشفقة ولن أنتبه لمن تعمد نسياني.

كان العالم مزدحمًا من حولي، ولكني وجدتها،

كان العالم مزدحمًا من حولي، ولكني وجدتها، فأنا لم أرَ سواها، فنبض قلبي عشقًا لها واحتويتها بين ضلوعي، فسكنت قلبي، كانت نعم الرفيق للدرب والونس للروح والمُنى للقلب، ذهب عنى قلقي وتوتري وحل الأمان بين حنايا صدري، تشاركنا الحياة سويًا ونسجنا خيوط المودة والرحمة بيننا، أبدل حضورها عتمة قلبي بنور منها، فكانت مشكاة الفؤاد، وهذا اعتراف مني لها أنها امرأة عظيمة أفخر بكونها حبيبتي، أصبحت أخشى غيابها وأهوى حضورها، هي من تمتلك روحي وعقلي وشغفي وجنوني ، هي من سطرت بأناملها الذهبية أحرف السعادة على جدار قلبي، أحببتها بكل جوارحي واكتفيتُ بها.

مشتاق جدًا

هذا إحساسي يعزف أجمل لحن لاشتياقي لكِ، لا يعنيني أن يسمعه أحد فيكفني أن يصل إليكِ، أود أن تمر اللحظات سريعًا وأنا أستبدل الشوق بالتلاقي، أكاد أسمع نبض قلبي يتدفق بداخلي من تنهيدة لأخرى يدفعني إليكِ، بات النظر إليكِ حلم أرغب أن يصيب الحقيقة يومًا، فتلك روحي تبتهل إليكِ وذلك طيفكِ يأسرني، أنتِ مَنْ تملكين مقاليد قلبي، ألم يحن الأوان كي تستوطني فيه فيزول حزني! أنتِ الشبيه للروح والشمعة المتوهجة التي تضيء ظلام همي، أنتِ مَنْ شيدت لها في قلبي وطن يليق بحضورها، أشعر برعشة حسية يستفيق لها كل جوارحي وتهمس لي قائلة " متى اللقاء؟ "

أصبحت في حيرة كبيرة من أمري

أصبحت في حيرة كبيرة من أمري، امتلأ صدري بعبارات الاشتياق، فصرت أحمل أشواقي بداخلي، مازلت في صراعي بين الحديث والصمت، أوقن أنه لا راحة في الصمت ولا جدوى من الإفصاح، تسيد السكون بين شفتاي وتغلغل الصمت في أعماق قلبي، أجد أفكاري ومشاعري تناوشني لتؤدي بي إلى الإفصاح عن حبي، ولكني أعلم أن الحب في مأمن بين ضلوعي بعيدًا عن أعين الناس، هذا يقيني الذي لا تخالطه الظنون، لذا أصبح قلبي مفعمًا بكل مشاعر الشوق والحب ليكتب على ملامحي حبًا شامخًا قويًا حالمًا للغد ولكنه يخشى أن ينكشف سر أمره فتعصف به تلك الرياح القوية فتطيح به أرضًا فينكسر ويصير أشلاء مبعثرة، أتمنى أن لا أشهد تلك الغصة القاتلة وأن يحيى حبي بداخلي كلهفة تكمن بين حنايا فؤادي.

هل لقلبي أن يبوح لكِ عما يدور براخله!

هذا قلبي يتألم ويتوجع بعد ما ناله من طعنات الواقع الوابل الكثير، لم يغيره ما ألم به من جروح وها هو يركض في طريقه نحو موطنكِ، قد تعتريه الصراخات، ولكن عطركِ ما زال يملأ جنباته، أصبح على استعداد تام أن يفديكِ بروحه، فأنا لا أملك من الدنيا إلا أنتِ، أتى إليكِ بعد أن ضل الطريق فكنتِ الهداية له، قلب لا ينطفئ حماسه تجاهكِ معلنًا تتويجكِ ملكة عليه، قلب يهدي كل لحظة من نبضاته إليكِ ليجعل من رحلة عمره إبحارًا في بحر وطنكِ، وما أخشاه حقًا هو أن يكون قلبي بعد ما فعله غير مؤهلاً لنيل ملكة مثلكِ.

إذا بُليتم بالحب فتدلَّلو بالاشتياق

إذا بُليتم بالحب فتدلَّلو بالاشتياق، فالحب مثل كسرة البخور، كلما زاد الشغف زاد طيبه وعبقه، الحب كالهدية من السماء التي تطل علينا ببريقها فتسحر القلوب، تجد نفسك تزرع قلبك، فتشكل بستانًا من الأوردة وتهديه لمن تحب قربانًا، يتسم الحب بلطف العطاء ورقة المعاملة وصدق النوايا، ترتدي القلوب ثوب الصفاء وينشر الحب نسمات تبث الأمل للروح، يتسع الصدر ويرفرف القلب ويصدق العقل، فذلك هو الحب الذي عجز عن وصفه الأقلام ولم تنكشف أسراره طوعًا لنبوءة العرافة، فترى الحب كالرحمة تغشى القلوب فتزدهر بعد أن عذبتها الوحدة وهزمها الحزن، وعليك أن تعلم أن الحب هو الشيء الذي يتعذر شراءه بالمال.

كلمة واحدة تكفي أن تجعلك متوهج

كلمة واحدة تكفي أن تجعلك متوهج شريطة أن تكون من شخص بعينه، هذا الشخص الذي يمتلك أكبر حيز في قلبك، حيز لا يمتلكه أحد قط، شخص يتقبلك ويبتلع عيوبك ويغفر تجاوزاتك، شخص يبحث عنك طيلة يومه ليشاركك أحزانك قبل أفراحك، تخترق تلك الكلمة القلب فتخلصك للتو من الأشواك التي باتت مصدرًا لجروحك، تجعلك تشعر بلذة الحياة، فتمسح دموعك وتحررك من أغلال همومك وتهم بفتح حقائب أمنياتك كي تحقق لك ما تهواه لنفسك، فترى حياتك بلا ألم وتدرك طعم السعادة وتكمل طريقك وكأنك راكضًا نحو عالم مغاير غير الذي يحيطك، عالم من الطمأنينة والسلام النفسي.

تخيل أن يُزج بك في جحيم الواقع

تخيل أن يُزج بك في جحيم الواقع وأنت مسلسل بالقيود التي حشدها لك الواقع وجيشه، ترى نفسك على هاوية السقوط فتصرخ قائلاً "دعوني لشأني واتركوني ولو وحيدًا فأنا لا أجد في الوحدة أي عناء أو شقاء." لم يعطوني فرصة للاختيار أو يسألوني عما أتمنى قبل أن ألقى مصرعي بين أيديهم، غابت الشمس عن موطني وحل اليأس ملقنًا الأمل درسًا موجعنًا، مكثت أرجو الواقع أن يكون رحيمًا بشخص مثلي فقد روحه بين النكبات والعثرات، فتشوهت أيامي ونفذت طاقة تحملي، فهل للواقع من رأفة وتسامح تجعلني أروي جذور أحلامي التي أوشكت أن يميتها الذبول أم أنه عزم نيته الجشعة كي ينهب حقائب أمنياتي؟

حديث مع الموت

وفي إحدى الليالي، أتاني الموت وحدثني قائلاً " أعلم أن الحياة أساءت معاملتك الكثير والكثير ولذا جئت لإنقاذك، كنت تستحق الأفضل جزيل ما قدمت واستشعرت في هذه الدنيا، ولكنك فقدت الشغف في العيش الآن ولم تعد تنجذب وراء تلك الحياة التي أنهت على طموحاتك بطلقة رصاص واحدة، أنا النومة العميقة والمأمن من أي خطر أو أي تعاسة كانت في انتظارك، كنت متفردًا في أوجاعك حتى طوق نجاتك لم يتركه لك الواقع في مأمن، تمنيت حزمة من الأمل، ولكن الحياة حرمتك منها، أنا الميلاد لك من جديد والوداع الدائم للأوجاع. "

انتهى الحديث بعناقٍ أبديٍ بيننا.

هل لنا من نقطة عودة للماضي يا أليفة الروح،

هل لنا من نقطة عودة للماضي يا أليفة الروح، فنمحو سويًا الأوجاع التي تثاقلت على عاتقنا، هل لنا أن نخوض بين دفاتر واقعنا السابقة التي دونها الشقاء بين أسطر ضلوعنا فشيد الحواجز بيننا، هل لنا أن نزرع بذور الراحة في أفئدتنا وننسى ما كنا عليه وكأنها هوامش بالية كُتبت في منفى الواقع، هل لنا أن نحيا في فردوس الأرض نشهد النعيم على سجيته معبرًا عن حقيقة رواية عشقنا، هل لنا أن نلملم بقايا أحلامنا ونشهد دفء الحب بعد أن أوجعنا سقيع الواقع، هل للحياة أن تأتي لنا بتلك المفاجأة من بعيد فلا نبصر القبح قط ولا تشهد وجوهنا الظلام برهة فنعزف على أوتار قلوبنا لحن السعادة خالدة أم أنها ستظل توفي بقسمها بخذلاننا دومًا فتشبعنا من النكبات والخيبات؟

هذه رسالتي لكِ

"أحببتكِ بقلبي قبل عيني، أما عن نظرتي لكِ فتلك على الأرجح استحضارًا لطيفِ حبي لكِ الذي يجول بخاطري ليل نهار، لست صابرًا على تحمل تلك الأشواق بداخلي التي أدمت قلبي، وذاك شغفي يهزمني فيعيق الكلام محطمًا العبارات على لساني، ويأتي الصمت كي يفعل ما يعجز عنه الكلام ويطلق العنان للعين كي تنقل لكِ أسرار مشاعري، فرحت بمجيئكِ السعيد وحلت المسرة بغتة وقلبي صار يناجيكِ قائلاً "ظهرت الأشواق في عيني وفضحتني نظراتي وتلك جروحي تندمل وترتحل بحضوركِ الذي استوطن القلب فصرتِ الحظ في حياتي"

عذرًا فأنا من جرح نفسي بيدي..

أيعقل بعد أن أهديتكِ من قلبي حبًا نابضًا وغرامًا متوهجًا، فإذا بكِ تنتزعي قلبي وتلقي بمشاعري في صناديق الذكريات، تتركيني وحيدًا وعيني تدمع، أناجي الليل لعله يسمع أنين آهاتي، راقبت الصباح لعله يكون الدواء لجروحي فتلتئم، فإذا بالغيوم تحجب الضياء عني وتملأ الظلماء بين أحشائي، توجعت مشاعري بعد أن أخبرتكِ كثيرًا وأوصيتكِ بالرفق واللين مرارًا، أعجب منكِ وإليكِ فهذا عشقي يؤذيني، ولكني أوقن أني أستحق، فذاك مشهد اغتيال أحاسيسي علنًا وعليَّ أن أشهده بنفسي.

لا حاجة لي بعذركِ فلا تعتذري، فلن أسامحكِ وأنتِ تعلمي.

وكيف لي أن أتخطى ما يحدثني به قلبي

وكيف لي أن أتخطى ما يحدثني به قلبي باحثًا عن سبب لحبكِ، أرهقت نفسي كي أجد إجابة لذلك السؤال فأجاب قلبي" أحببتها لأنها السعادة المكتوبة لي، هي القمر التي لولاها لحاصرتني ظلماتي طيلة عمري. هي الغرسة التي نبتت في خصب قلبي فحدثت المعجزة وبدأت الحياة من جديد لقلبي بعد أن مر عليه أعوام عجاف، هي الروح التي تفيض الدموع من أحداقي حال غيابها وترسم بهجة ملامحها على محياي في وجودها"، فأجبت قلبي" أعلم أنك تخشى أن تفارقك يومًا ولذا أعدك أن أشيد لها موطنًا بداخلي كي تسكن فيه أبَد الدهر. "

لماذا أهوى الحديث إليكِ؟

رغمًا عن أني محاط بأهلي ورفاقي إلا أني أنتظر تلك اللحظة التي تحدثيني فيها، أنتِ من تملكين أسرار ترميم جراحي ومفاتيح السكينة والطمأنينة، يهمس قلبي باسمك ويسير كالنجم ويتلألأ حال أن يكون برفقتكِ، يمتلئ القلب نورًا وفرحًا بقدر ما تألم في انتظاركِ، أنسى جروحي بين يديكِ وكأني من كأس عبقكِ ارتويت وشُفيت، أشعر بخفة الأيامي رغم ثقلها ولذتها رغم عن مرارتها، لدي أسباب كافية تجعلني أن أهوى الحديث إليكِ، فهذا قلبي لم يعد كهلاً حتى وإن اشتعل الرأس شيبًا فهو في لقائكِ يافع كالمغوار يأنس بلطفِ قربكِ.

أصبحت مجبرًا على كل شيء

أصبحت مجبرًا على كل شيء، تارة أراكي تروي ظمأ اشتياقي بفيض منكِ وتارة تلجئين للري بالتنقيط، باتت السعادة مقترنة بالأشواق، فمات القلب من هول الأوجاع، ورغمًا عن هذا أنا لا أشتكي، ولكني أبكي بعد أن ملأ الحزن العيون دموعًا، أحتاج إلى لحظة هادئة كهدنة مع الواقع كي تنصتي إلى صوت قلبي، تحملت مرارة العيش ويشهد على ذلك تعب الليالي ومشقة الحنين إليكِ بعد تلك المواقف المريرة، وها أنا أمامكِ أبتسم، ولكني أخفي دموعي عنكِ وأرفع رأسي كي لا تفيض عيناي.

أحمل أحاديث متناقضة بداخلي

أحمل أحاديث متناقضة بداخلي فلدي حرب أهلية في أعماقي بين الصخب والهدوء، أجد نفسي كالبركان الثائر وتارة كطفل ضل الطريق وأنهكه البكاء بحثًا عن أمه، صرت لغزًا محيرًا يعجز عن فهمه الكثيرون، أشعر نفسي غريبًا بات يشفق على نفسه وفقد السيطرة على لجام مدامعه فبكى طيلة الوقت، صار اليأس يقتلني ببطء شديد، أشعر أني على قيد الحياة حال أن أتنفس، ولكني أموت بداخلي، عمَّ الصمت مدينة الكلام لدي، وبات الحزن والهم نزلاء قلبي، أصبحت السعادة تحتاج إلى معجزة عظيمة كي تبحر بقارب روحي من جديد.

ليس للحب وجوه عدة

ليس للحب وجوه عدة، تجد نفسك تفكر فيمَنْ تهوى بالقدر الذي يجعل قلبك يمتلئ بدفء حضورها والذي يظهر ذلك أثره جليًا على وجهك، لديك حب ينكر اختلاف اللغات ولا علاقة له بالألوان ولا بالأعمار، حب لا يقف في وجهه حاجزي الزمان والمكان فيخترق الحدود الزمنية والمكانية، حب نابع من قلوب تزينت بالصدق والوفاء والبراءة، تستشعر نفسك تتلهف حضور شريك قلبك وكأنها اليد التي ارتسمت فيها مخطوطة قدرك السعيد، تحلق القلوب في آفاق العشق صانعة عالمًا فريدًا من نوعه مكتظ بأشواق الحب، وتحل الغيرة بثوبها الأنيق فتلامس القلوب، يتقدم الجنون مصاف المشاعر كي يضفى ابتسامة مزركشة بالحنين وتأتي الطمأنينة والسلام في مشهد شامخ فيرتحل القلق ويذهب الخوف والقلق إلى كهفهم.

إذا أردت أن تمتحن صبرك فعليك بالحب

وفي إحدى الليالي أرسلت إليَّ رسالة نصية مضمونها:

" أعلم أنكَ تعاني قسوة الأوجاع ولكننا كثيرًا ما نجد أنفسنا مجبرين على فعل أشياء تتعارض مع أهوائنا ورغباتنا، استشعركَ وأبكي لحالكَ وأقدر حالة قلبكَ، فأنا أراكَ بداخلي، ألتمس لكَ الأعذار بعد أن ارتسمت التجاعيد على وجه فؤادكَ وحلَّ الشجن بين ثناياه، ذبلت عينكَ وتألم قلبكَ ولكنك تتظاهر أنَّ جل أمورك على ما يرام، اعلم أني لو خيرت في دنياي، سأختارك أنتَ، فأنا أهوى وجودكَ ولا أرغب في البعد عنكَ أبدًا، ألحظ أن أوراق ربيع شبابكَ أصابها قهر الخريف، أوقن أنكَ لا تشكو رغم عن صخب وضجيج أركانكَ، ما عليك ملام حين تحضر العاصفة في روحكَ فتطيح بهدوئك. "

يالا صبر قلبي، باتت تقتله الآلام علنًا.

أرجو أن أظل محفوفًا بتلك اللحظات

أرجو أن أظل محفوفًا بتلك اللحظات التي نتشارك فيها سويًا، لحظات أود أن تمتد بشكل كثيف فتشكل زهورًا وردية بصدري، نتشارك تفاصيل أيامنا فتنكسر تلابيد الملل والرتابة وننسج خيوط النشوة وصواب الفأل بيننا، نضحك فتلتئم خدوش أفئدتنا ونقف على أبواب السعادة طارقين بابها فتفتح لنا الباب على مصرعيه، يكاشف كل منا الآخر بما يضايقه وما يسره من دنياه، فتحضر الشمس بازغة في صدورنا وتنجلي غيوم الأزمات وتتوهج لذة الأفراح، فنحن الذين تحصنا بالحب واستعذنا من غدر الزمان وشح الحياة، وها نحن نثق بصدق مشاعرنا وأحاسيسنا فأصبحنا نتنسم بأرواحنا أملاً للغد.

لست بحاجة لصورة لكِ

لست بحاجة لصورة لكِ، وكيف يتسنى لي ذلك وأنتِ محفورة على جدار القلب، حلت السعادة على حياتي ونلتُ فرحتي بعد أن توجتكِ على عرش قلبي، زرعتي بداخلي ابتسامة ارتسمت على محياي، صرتي رزقي الذى لا يُقدر بثمن وأجمل ما في حياتي، أشرد إليكِ دومًا فأغرق في هيامكِ، صار لقلبي عطرًا كالهيل اقتبسه من عبق وجودكِ، صرت لا أرى أحدًا وأريدك أنتِ ولذا وجب علي أن أقر أن أحبكِ، بدأتُ ألتفت إلى تفاصيل جمالكِ ورونق سماتكِ وأناقة شخصيتكِ مما جعل لكِ مكانة استثنائية في أعماق قلبي، وصلت لمرحلة الاكتفاء بروحك فاكتسى عالمي من بريق نوركِ، اكتفيت بكِ ونسًا يسمعني ويتفهمني، فبات وجودكِ يعطيني معنى للحياة يحاكي راحة البال وصحة البدن وطمأنينة القلب.

كان مجرد سؤال يراودها العديد من المرات

كان مجرد سؤال يراودها العديد من المرات إلى أن طفق على سطح أفكارها، فسألتني: " أعجب لأمركَ، أخبرني ماذا استفدت من تحملك امرأة مثلي؟ أنا من يلقبوني بالفرس العنيد، أعلم أني مزاجية إلى حد كبير، أراني مجادلة بشكل وفير، أصابكَ التعب والإنهاك فما وجدت منك إلا الصبر والتحمل وما فكرت يومًا أن تستوحش أمري أو تهدي مشاعرك لامرأة غيري، لم يطرق الإفراط لك بابًا وصار تمسكك بي كل ما يشغل بالك..

أجبتها قائلاً:

"أؤيد بعضًا من عباراتكِ، ولكن عليَّ أن أعترف أنه رغمًا عن تلك المتاعب إلا أني أرى الراحة بين يديكِ، تعلقت بكِ وأحببتكِ حبًا جمًا وصار نسيانكِ أمرًا محال، قد يعلوني التزمجر لحظات ولكن كل هذا يُنسى حين تقتربين مني هامسة إلى قلبي قبل أذني عقب تلك المشاجرات قائلة "أنا أحبك".

دونًا عن كل البشر اختارني الواقع كأحد ألد خصومه

دونًا عن كل البشر اختارني الواقع كأحد ألد خصومه، عزم نيته على هلاكي وبات يخلق الأعذار لأذيتي، لم يكن منصفًا ذات مرة ولم يتحلَّ بالصبر والهوادة، لا أرغب في حياة وردية على طبق من ذهب ولكني أرجو الخلاص من المتاعب، راح الواقع فأيد وأد أحلامي وسلبي من حظوظي، مارَس دور القهر والقسوة دون أدنى رحمة، كنت أردد دومًا قائلاً "يا لك من ظالم" فما أرهقته عبارتي وصار يطرب مسامعه آهاتي وأوجاعي.

كل الأعذار مقبولة إلا غيابكِ

كل الأعذار مقبولة إلا غيابكِ، فذلك الذي لا تطيق تحمله روحي، أن يتحول الحديث إليكِ لذكرى بين طيات قلبي وصورتكِ إلى مخيلة في فؤادي، ويبدأ قلبي يهمس الأنين لغيابكِ وتصيبني اللعنة على الحياة فأفقد الرغبة في استمرارها، تنقطع أنفاسي وتطرز الدماء والآلام أنسجتها على صدري، وهذه دموعي تسيل من عيوني بعد أن فاق الحزن الحدود، فأنا حقًا وكيف لي أن أنكر ذلك، أنتظر عودتكِ بفارغ الصبر كي تعيدي روحي التي أوشكت على الانسحاب إلى جسدي مرة أخرى.

ما هو مضمون قوة الرجل؟

ادعى الناس خطًأ أن قوة الرجل في عضلاته ومدى تسيُّده للمواقف، فالرجولة من وجهة نظرهم هي الجبروت والتحكم والسيطرة والغطرسة، كل هذه مفاهيم خاطئة، فالرجولة أن تجد نفسك قادرًا على أن تحتوي وتُضحي وتحمي وتحتضن، الرجولة هي أن تكون المرأة بين يديك في مأمن دائم، الرجولة أن تتأمل أمور المرأة، فترسل روحك إلى روحها فتبتهل لها ملامسًا قلبها، الرجولة هي ألا يخيب ظنها بك يومًا وأن تفيض عليها بالحب والحنان فتنصهر روحك بروحها ويتشكل الانسجام بينكما.

ثم أما بعد

لا تحدثيني عما مضى، فأنا أعلمه جيدًا، لا تخبريني عن وحشية الواقع الذي انهال علينا بالطعنات، دعكِ من فتح تلك الملفات القديمة، لا تخبريني عن تعلقنا ببعضنا البعض واصفة إياه بالانصهار، كل هذا وأكثر أدركه تمام الإدراك، أنا أتحدث عن الغد، لا تُنهي حديثي وتُمرري الأيام بيننا، فالأوجاع تفاقمت وبلغت منتهاها، أريدكِ الأمس قبل اليوم، أريدكِ لي فحسب، أجيبينني، فلن تنطفئ ثورة بركان اشتياقي هذه المرة، لن أتركِ لغيري، لن أنسخ النقاط لكِ مرة أخرى منتظرًا مجيئكِ إليَّ، أودكِ بجانبي طيلة عمري.

أدعي كذبًا أني بخير

أدعي كذبًا أني بخير حتى أضع رأسي ليلاً على وسادتي فتحاوطني أحلامي التي لم تتحقق عن يميني وترافقني آلامي التي ألمت بي عن يساري، صرت لا أرغب أن أرى الحقيقة وأود أن أدفن رأسي في الرمال حتى لا أبصر قبح الأيام، أبحث جاهدًا عن ساعي بريد ليرسل رسالة روحي لمن بقدومه يحل الأمان بين أركاني، وفي بعض اللحظات أشتهي معانقة رواية ذات نهاية سعيدة لعلها تكون نافذة لحياة جديدة، ولكن تعصف الحياة بها، فتبعثر كلماتها وحروفها، ومازلت أعاني صفعات الحياة فتسقيني العلقم رغمًا عني حتى صرت أحترق بداخلي ولكني أكذب وأدعي أني بخير!.

لا بأس فتلك ليست المرة الأولى

لا بأس فتلك ليست المرة الأولى التي يتوجع قلبي فيها لغيابكِ، انطفأت لمعة عيني ونُزع من قلبي الارتياح وسكب الخوف والقلق كأس المرارة في أعماقي وحجبت الغيوم النور عن أحشائي، صارت الأوجاع نزيلاً دائمًا على قلبي، وصرت أحن لتلك اللحظة التي كنا فيها سويًا، يكفي وجودكِ كي أبقى على قيد الحياة، فتلك كفيلة أن أشيد ناطحات من الأمل مزخرفة بالأماني، اقتحم اليأس حياتي وجعلني أخضع لأحكامه، ما صرت متحليًا بالصبر والتأني وفشلت دموعي أن تكون الدواء، فمنك المرض وبوجدكِ يحل الشفاء.

عشقتكِ وأصبح قلبي متيم بكِ

عشقتكِ وأصبح قلبي متيم بكِ وأصابني هوس العشق، فصار الاشتياق لكِ أمرًا يُجنن له القلب نابضًا، ولكني أتعذب، نعم! أتعذب من كثرة الشوق لكِ، حتى حل عليَّ الجنون وفجأة أعلنتها قائلاً " أنا أكرهكِ، " فصمت لثوان، فتحسست صوتًا بداخلي يقول" أنا أعشقكِ.. " عجبًا لهذا التناقض في أعماقي، فكلما أقسمت ألا أذهب لكِ ثانية، أجد نفسي أريد أن أدق لكِ على هاتفكِ كي أسمع صوتكِ، فأي سحر تمتلكين يا الحبيبة حتى صرت ذا العاشق الذي فقد عقله استجابة لهواكِ!

أرغب أن أرتحل بعيدًا

أرغب أن أرتحل بعيدًا عن ذلك الضجيج الذي يدور من حولي، مازلت أتحلى بالصبر حتى كادت الرسائل بداخلي تموت من غير أن يقرأها أحد، أشعر حزنًا من نوع راقي يجول جنباتي إلا أني لا أشكيه، بل أحاول أن أتعايش فيه ومعه، عندما يستفيق الصباح، يوقظ الدموع في عيني والأوجاع بداخلي، ترسو الآلام بمرافئ قلبي لتكتب على ملامحي علامات الأنين، وها هو الوجع يتركني على ضفاف الصمت، أستشعر همس الحزن حتى صارت الحياة كتابًا يؤرقني حين أتصفحه مدى الحياة وما عدت أجد ما يضمد قلبي.

أخبريني أعدل هذا

أخبريني أَعدل هذا؛ أن تمزقي قلبي وتجعلي الحياة تضيق عليَّ بغيابكِ، أفتش عنكِ، فأتفقد تلك الأماكن التي عهدناها سويًا من قبل، أهذا جزيل صدق مشاعري بعد أن اصطفيتكِ دون العالمين وأُجز لكِ الحب تباعًا، اعلمي أن أدخنة بُعدكِ باتت تلوث أنفاسي حتى كدت أن أختنق في أنفاق الفراق وحيدًا، أكتب إليكِ من قلب مهوم وعيني فاض دمعها حتى صارت الحياة مكدَّرة لغيابكِ وبات كهف الوحدة مرقدي، أرجو أن ترحمي ضعفي ولا تطيلي في غيابكِ، فهل لكِ من عودة تطرح الحزن جانبًا وتكفكف الدموع؟

أما آن الوقت أن ترتد بصيرة أحلامي بمجيئكِ

أما آن الوقت أن ترتد بصيرة أحلامي بمجيئكِ، صار الفراق يحرقني مبعثرًا الرماد على طريق انتظاركِ، لا أستطيع التعايش مع مرارة بعدكِ، اشتاق إليك كعصفور أنهكه التعب بحثًا عن غصن يسكن إليه، ما تمنيت أحدًا أكثر ما تمنيت، أجاهد الحزن بداخل قلبي والحيرة في أعماق عقلي، أحمل سؤالاً تحيرت له أجوبتي "أين أنتِ؟"

وها أنا ألتزم صومعتي وأناجي ليلي وحيدًا في انتظار مجيئكِ، وحال أن يباغتني جيش الذكريات أواسي نفسي قائلاً: "ستهل عليك من جديد.. "

أقسى أنواع الخيابات هو الانتظار بلا أمل

أقسى أنواع الخيابات هو الانتظار بلا أمل، هذا غيابكِ قد طال، فلاحت سجاياكِ، فملأت جنبات فؤادي، أتوه في مسارات الزمان وأنتِ ما عدتِ يعنيكِ أوجاعي واسأل روحي" أين هي عنك؟" وإني أوصيكِ بقلبي ألا تهجريه برهة ولا تجعلي الأسى يبقى بين ثناياه طويلاً، لا يمنعني شموخي أن أشكو إليكِ حال قلب بات يسألني "متى تحين لحظة قدومكِ؟ متى يلتئم جرح الفراق؟" اعلمي أن روحكِ ملكتني فملأتني أشواقًا، ففزعت إلى دفاتر الذكريات باكيًا منتظركِ.

حبر وورق

هذا هو ملخص قصة عشقي لكِ، حب هلامي أنسج خيوطه بداخلي بعد أن ظننت عبثًا أني سأقود الواقع بحسب أهوائي ورغبتي كيفما شئت، فإذا بالواقع ينهب أحلامي تركًا لي ميراثًا من الحزن والهم، أُغلقت كل الطرق وصارت الكتابة سبيلاً للتعبير عن أشواقي، بات القلم خير رفيق لي في محنتي، أستحسن أمري حين أرى نفسي أسترسل في وصف ما كان بيننا وفجأة يحل البكاء ضيفًا على مقلتيَّ، فيزيد الشوق وتفيض العين بالبكاء ويكون لسان حالي دعك من هذا العبث فقصة حبك قصة لرواية افتراضية لا علاقة لها بالواقع.

ارتعشت يدي عاجزة أمام وصف حسنها، فزاك قلمي يحدثني:

"أنا في وضع حرج للغاية، كيف لي أن أصف بهاءها وجمالها، فاق حسنها جل قدراتي." فلجأت إلى لساني لعله يقدم العون لي فأجاب "تساقطت الكلمات مني وتلعثمت فور أن أبصرت العين بهو رونقها." فرحت أطرق باب قلبي كي أجد حلاً فأجاب "صدق القلم واللسان حين عجزوا عن وصف المحبوبة، فيالك من مبخت في هذه الدنيا حين صادفتك تلك الجميلة النقية."

من حقي أن أحلم

من حقي أن أحلم حتى وإن ظن البعض أنه مجرد تخاريف وأن الجنون عصف برأسي فطاح بعقلي في مهب الريح، مازلت أحلم بتلك الرفيقة التي تنتشل الروح وتنعش القلب من مرقده، أحلم بتلك التي يهتز لها أغصان قلبي، مَنْ تعطر أيامى ببريق طلتها، مَنْ بقوس العشق تصيب قلبي، فتشبت نار الهوى بأركانه، أحلم بمَنْ أقف أمامها صامتًا وكيف لا! فالصمت في حرم الجمال جمال، أحلم أن أُدَون في دفاتر العشق طفلاً يجمع مكعبات الحب بين يديكِ، أحلم أن أصير كالطائر يحلق شاردًا في سماء دنيا كفيكِ، رباه، أدعوك أن تهديني عونك، فتدلني الطريق إليها.

صرت لا أرى العابرين وأنا معكِ يا ونيسة القلب

صرت لا أرى العابرين وأنا معكِ يا ونيسة القلب، أتحين تلك اللحظات التي تتعانق فيها أروحنا سويًا، فيلتصق عطر بهاءكِ بقلبي المشتاق، أسرح في ملكوت جمالكِ، فتحضر جرعة من النشوى تروى ظمأ قلبي الشغوف لرؤياكِ، أحن إلى طيف جمالكِ وهو يراقص كل أحاسيسي، ما عاد هناك دار تأويني سوا دار حسنكِ، أستنشق الحب في كل لحظة أرافقكِ فيها، نضحك خلالها مرحًا ونتسامر ونركض ربما لساعات فما عاد التعب والإنهاك يتجول داخل أحشائنا، نبحر في مركبنا موقنين أن الخير ينتظرنا على الضفة الأخرى.

أشعر بحالة تعب شديدة لا يفهمها أحد

أشعر بحالة تعب شديدة لا يفهمها أحد، أحمل بداخلي تقلبات كفصول العام، يعتريني الربيع أملاً في الغد، فأصير ذاك الحالم البشوش ويأتي الصيف فيملأ محياي ابتسامة من مرحِه، وعندما تحل الشتاء أعاني الوحدة من صقيع الأوجاع وفي الخريف تتساقط أوراق أحلامي التي زرعتها طوال ربيعي، هذه دورة حياتي بين الأيام، فما عدت أعلم أأفرح أم أحزن؟ فتلك هي التقلبات التي أصابتني بالألم فاخترق عقلي وأحشائي بعد أن اتلف قلبي ومع ذلك أكتم آلامي وأنزف بداخلي.

أخبرني القدر منذ البداية أنكِ لن تكوني لي ولكني أحببتكِ

أخبرني القدر منذ البداية أنكِ لن تكوني لي ولكني أحببتكِ، شيدت من أحلامي قصرًا لكِ بداخلي لا يسكنه غيركِ وخشيت يومًا أن يحل الخراب بعد أن استوطنتِ بداخل أعماقي، أعلم أني أريد شيئًا مستحيلاً ولكني مازلت متشبثًا بأملي، أقايض الواقع وأتوسل إليه أن يأتي بالسكون إلى قلبي والرأفة بحالي قائلاً: أعرني من الحظوظ قليلاً، كفاني خيابات وكفاك قهرًا لي، أود أن يفرح فؤادي وأن يلتئم من تلك الندبات الراسخة بداخله. "

هل لي أن أسألكِ سؤال

هل لي أن أسألكِ سؤال طالما دار بأفكاري وعانق مخيلتي ليل نهار؟ أما حان وقت القرب منكِ، فألامس بلقائكِ جدار قلبكِ، أود أن أعرف هل سيكون للواقع وجه آخر بعد أن أفزع سكينتنا ووضعنا في موضع الضحايا، فصرنا لا نملك تلك القوة التي تعيننا أن نقف في وجهه، أرجو أن تلتمسي لي الأعذار فما عدت متقبلاً لأي تفاوض غير أن أكون بجانبكِ، أرهقني الشوق والحنين لكِ وهذا عقلي يسخر من قلبي قائلاً "ماذا بعد؟ ما زال الواقع يلبدك الخسائر مرة تلو الأخرى. "

امتلئ قلبي بالمشاعر

امتلئ قلبي بالمشاعر حتى اكتظت حنياه، فحل الصمت بين أضلعي، فما عدت قادرًا على التعبير عما بداخلي، تحولت لغة الحديث وصارت التنهيدة الممزوجة بالدموع هي خير وسيلة لنقل فاعليات ما يكنه القلب، حتى عقلي سكنته الهواجس، فتملكته، فظل يفكر فيكِ وكأنه يود أن يسافر إليكِ، أحلم براحة كراحة أيوب بعد صبره.

هل لي أن أملك أسرار فك تعويذة الأوجاع فأضمد مشقة قلبي أم أن المسافات ستظل تعذر لقيانا؟

أود أن أكون مثلكَ

أود أن أكون مثلكَ متطابقة مع شخصيتكَ، أراني أشعر بفرح شديد حين ألحظ أني اتصرف مثلكَ، وعندما أرى نفسي في أشد العثرات، أستدعي روحكَ بداخلي، فأبدأ بالحديث مع نفسي وأهم بفعل نفس أفعالكَ، صرت أراني أنتَ، وهذا ما تمنيته وسعيت إليه، أسمع صوتكَ في ثنايا مسمعي وأبصركَ في صدري بين أضلعي توجهني نحو الطريق، هذا أغلى ما منحتني، فكلما أتذكرها، يرتوي قلبي ويبتهج، ولذا أوجه تركيزي على دواخلي أولاً قبل أن أفعل أي شيء.

أنا شخص أتسم بالشموخ

أنا شخص أتسم بالشموخ، ولكن حبكِ أملى عليَّ أحكامه، أراني أجثو في ساحة عشقكِ وأسرح في فضاء وجهكِ مجرة تلو الأخرى وفي حرير جمالكِ، لدي رغبة جامحة في تذوق حلو قربكِ، لا أملك مقاومة وحيدة ضد ما يكنه قلبي، فكل ما عليَّ هو أن أصغى إلى ما يمليه على ما بداخلي، صار كل ما أرجوه هو أن أبقى بين يديكِ ما حييت، أنتِ الضوء الذي تسرب بداخلي مخترقًا أعماقي ومنيرًا وجداني، كيف لي أن أشرح لغيري ما أنا عليه غير أني أود أن أعقد في قلبكِ عقدة متينة تربطني بالحياة وبكِ.

بين صدى الوجع وتنهيدة بداخل قلبي، دار الحديث بيننا

أنا: هل لي من وعد لديكِ؟

هي: نعم! أخبرني.

أنا: عُديني ألا تنسيني، ما أريد أن أتساقط يومًا من ذاكرتكِ كرذاذ المطر، صرتِ تسري في شراييني كالدم، أيقونة حسن أنتِ أعشق تفاصيلها، يجتمع في قلبي حب وأشواق وأوجاع فوا عجبي على قلبي، لا خير في يوم لم تشرق لي فيه عينيكِ.

هي: وأنا دومًا أكتمل بكَ، قلبي لغيركَ لا يرى ولا يبصر.

كن على اليقين

كن على اليقين دومًا أن الخير آت لا محالة، فهما طال الانتظار وتزايدت الأوجاع واستعظمت الجروح وشكوى القلب، يأتي الله بالفرج بغتة، فتُشفى وتلتئم جروحك، ما عليك إلا أن تتقرب إلى الله داعيًا له وأن تعِ أنه مجرد اختبار لجلدك وصبرك وأنك على موعد مع المكافأة منه جزيل ما تحملت، سترى الراحة كأنسام الربيع تهب إلى روحك، فتجد نفسك ممتنًا لعطايا ربك للأبد، فاللهم صبَّ علينا كل الخير.

عذرًا فما بداخلي هو ملكي

عذرًا فما بداخلي هو ملكي، لا عليكِ أن تعلميه، مشاعري معقودة بوتين قلبي مدونًا إياها على جدرانه، أُغلقت الجلسة الآن ولن أفرط في الصمت فهو خير أمتعتي، لن أندم مرة على اتخاذ الصمت سبيلاً ما حييت، لا تراهني على الإفصاح لكِ بأسراري، فأنا مَنْ يعِ كيف يسوق الكتمان إلى ضفاف الأمان، منحني الصمت أجنحة أحلق بها في فضاء عشقكِ وعثرت على مفاتيح قلبي بعد أن ظننت أني فقدتها في سراديب الظلام، استوطن حبكِ في قلبي فصار كالكون الفسيح راسمًا ملامح سعادتي الشخصية، لست مكابرًا لكني اخترت الصمت بين يديكِ.

أنا لا أعرف السطحية في الحب

أنا لا أعرف السطحية في الحب، وقعت في عشقها وقوعًا عميقًا، فبات من المستحيل أن أتعافى من غرامها، ساقني قلبي، فأغمض عقلي متوجهًا نحوها، حاول العقل أن يخبرني أن أتوخى الحذر وأتخلى عن عفويتي، ولكني وجدت في قربها عيدًا يسر الروح والجسد، وها أنا غارق في بحر هواها بعد أن سلمتها مقاليد عقلي قبل قلبي، كتبت بدمي عهدًا لقلبي بالوفاء أصون فيه ميثاق الهوى مدى الحياة، ومازلت على حالي أراها تلك الأمنية والمُنى التي تعلق فؤادي بها.

ذكريني.. كيف تقابلنا؟

بدأت الحكاية عندما كنت في معركتي مع الحياة، أضعت عمري في النزال، فبات قلبي ينزف دمًا والدموع تسيل على خدي، حتى صرت وحيدًا رغمًا عن كل الناس التي كانت من حولي وبت غريبًا رغم أني أسكن في بلدي، فإذا بالقدر يهديني إياكِ وأنا منهك لحد الأرق كشجيرة اقتلعوها من جذورها، تغلغلت في دنيا هواكِ وصار وصالكِ حلمًا يولعه أشواقي، انجذبت إلى حنانكِ وحيائكِ الممزوج بحلاوة روحكِ، فإذا بكِ تستصلحين تربتي وتزينها بالورود، فما عدت أشكو أوجاع الوحدة ولا أناجي ليلي حزينًا، تبدل حالي وأنا في معيتكِ، أنتِ وطني الذي اكتفيت به، وجدت فيكِ سكني، فنسيت كل محني بين يديكِ.

يا لقدري المبهج.

نعم!

أود تلك الحياة المميكنة، حياة تخلو من الضغوط الحسية، لا مجال فيها للشعور، فقط هي مجموعة من عادات الروتين اليومي كتناول الطعام والشراب والعمل ومقابلة الأصدقاء والذهاب للنوم، حياة بسيطة لا تعترف باللوغاريتمات والتعقيدات الحسية.

استفق أيها القلب واسأل نفسك سؤالاً عساك أن تجد الإجابة "ماذا جنيت من إحساسك؟"

لم تنل إلا الأوجاع والخيبات، مكثت تفكر وتحلم حتى ظننت أن المحال ممكن، ولكن بعثر الواقع أوراقك ونالك من الطعنات ما جعلك تنزف ليل نهار.

فهل من الممكن أن أتحول لترس في آلة تعمل بكفاءة عالية أم أنه كُتب في صحائفي أني بشري يستشعر فأظل أتوجع طيلة عمري؟!

هروب مشروع

نود أن نهرب سويًا، بعيدًا عن الواقع بعد أن اكتظت كل الأماكن بالأوجاع، نلاحق أحلامنا متمسكين بخيوط الأمل راغبين أن نجد المأوى الآمن لطموحات رسمناها في دفتر قلوبنا، نحلق في سماء العشق فنداعب عبق نسمات الحرية بعد أن ظلت مشاعرنا رهن الحبس بين أضلعنا، فذاقت أقسى أنواع الآلام، ولكنها صبرت وتحملت.

فهل للحب من منجى جزيل ما عانت القلوب وتألمت؟

هذا ما صرنا إليه

يحل علينا لحظات نشعر فيها بالحيرة، نرى أنفسنا كوردة باهتة في صحراء قاحلة، يغمر القلق عقولنا وننسى البسمة، فتفارق ملامحنا، نعجز عن الاصطبار ونحاول النهوض كي تسكن الفرحة مرة أخرى بين أضلعنا ونزيح الغمة بعيدًا، يتوه القلب ويفشل في ضبط بوصلته نحو سبيل الراحة، وما بين هذا وذاك، نظل نعاني مرارة الأوجاع والجروح.

حاضر

هيمر عليك وقت في حياتك هتحس إنك بتسخدمها كتير، تملى بيها يومك، ومن جواك بتكون مش راضي بيها ولا على قناعة بيها، الظروف بتخليك الشخص ده، شخص مسالم ظاهريًا بيدعي الهدوء ومن جواه حد متمرد حتى مع نفسه، بتعيش في التناقض ده كتير ويقودك لحالة من الحيرة من أمرك وتعشش جواك كمية تساؤلات رهيبة تحاوط كل أفكارك.

وماذا لو عمَّ الظلام وسادت الأوجاع؟!!

هل لنا أن نعزف أرق الألحان؟ فيحل الحنين وتتزايد الأشواق، فتتقابل الأرواح وتتشابك القلوب، نود أن نسبح في سماء الحب سويًا، نهرب بمخيلاتنا بحثًا عن موطن تضئ فيه مشاعرنا، نرغب في أن نغادر عتمة الآلام ونرتحل لبريق أفئدتنا.

معادلة يصعب فك شفرتها

عيون امتلأت بالدموع، قلب هام به الحنين، عقل انهكه التفكير، خيال صار يجول المدن، حب عانق السحاب، أمنية تعلقت بخيوط الفضاء، هواجس تعددت زيارتها، أوجاع زادت جروحها، جسد أصابه الإعياء، روح اعترتها الحيرة، نفس بات رفيقها الأرق، مشاعر دُونت في صحف الصدور، أحاسيس عمَّ التوتر أركانها، عمر يُسرق علنًا، فرحة تُسلب من بين الأضلع، عالم تتراكم تعقيداته هموم تتراكم لحظة بعد الأخرى، سعادة تلملم حقائبها مهاجرة موطنها، حزن كسي جنبات الروح.

جريمة العشق

لم يكتفي البعض من الناس من توجيه الاتهامات للعشق، بل واعتبروه جريمة تستحق العقاب، اجمعوا أمرهم وشدوا وثاق عزائمهم لشن حرب مدبرة لسحق العشق، عاني العشق وذاق الخيبات والنكبات، فحاول جادًا أن يبقى على قيد الحياة رغمًا عن تلك السهام المدببة التي أحدثت جروحًا كادت تؤدي به إلى الهلاك، حاول أن يرجو الرفق منهم على أن يتركوه ويفكوا قيده ولكنهم برروا ذلك بالضعف، فانهالوا عليه طعنًا بألسنتهم وأفكارهم بل وحتى أيديهم، حلت الأوجاع نواحي مدينة العشق وظل يكابد ويصبر ويتحمل بحثًا عن نهاية لتلك الآلام، وهذا حال البشر عجبٌ وفخرٌ بما يفعلونه في حق العشق لتقييده وجعله سجين لا يجرؤ على تحريك ساكن.

أنا المشتاق

زرعت لكِ بين ضلوعي أحاسيس الدفء ومشاعر الحب، صارحتكِ بهواجس عشقي لكِ، وهبت لكِ العمر فداء والروح ثياب يكسو بهاء حضوركِ، أوصيتني بالبقاء، فعشت عمري أخلد كلمات الهوى علي جدران فؤادي.

عذرًا، فأنا المشتاق وهذه حقائق الذكريات بين يديكِ، فرفقًا بمدوناتي، وها أنا ذا يجرفني فيض الشوق لكِ تجاه مملكتكِ، أما آن الوقت كي تأذني لحراسكِ بالنظر في أمري!!

المحتويات

الإهداء.....5
إلى مَنْ يمر بين عبارتي وأحرفي، عليك أن تعلم أني: 7
أود الفرار إليكَ.....8
لست للشفقة.....9
هي مَنْ تكون.....10
قد تطغو عليك آلام الواقع فيضيق العالم من حولك.....11
هل تعلم أن هناك أُناس أحياء ظاهريًا ولكنهم أموات بداخلهم!!!!.....12
تحتاج القلوب لمن يحتويها.....13
هذا هو الواقع 14
يا عزيزي كلنا لصوص.....15
وذات يوم خشيت أن ينكشف سر حبي لها.....16
أصبحنا نعاني هول أفكار بداخلنا وأحاسيس.....17
خلني أكلمك.....17
لا نكتب عبثًا.....19
ليت عقارب الزمن تتوقف 20
هذا ما صرتُ إليه 21
أحببتك زهرة.....22
لا أحد يعرف منْ أنا؟ 23
أعلن رسميًا وفاة الإحساس بيننا يا رفيقة الدرب، 24
أنا منْ قالها وصدَّقها.....25
بقدر الحب تأتي الأوجاع.....26
معادلة يصعب فك طلاسمها 27
أشهد معركة بداخلي.....28
وفي إحدى المرات سألني أحد الرفقاء ماذا تحتاج؟ 29
كان العالم مزدحمًا من حولي، ولكني وجدتها، 30
مشتاق جدًا 31
أصبحت في حيرة كبيرة من أمري 32

هل لقلبي أن يبوح لكِ عما يدور بداخله!.....33
إذا تُلتم بالحب فتدلَّلو بالاشتياق.....34
كلمة واحدة تكفي أن تجعلك متوهج.....35
تخيل أن يُزج بك في جحيم الواقع.....36
حديث مع الموت.....37
هل لنا من نقطة عودة للماضي يا ألفة الروح،.....38
هذه رسالتي لكِ 39
عذرًا فأنا من جرح نفسي بيدي.....40
وكيف لي أن أتخطى ما يحدثني به قلبي.....41
لماذا أهوى الحديث إليكِ؟.....42
أصبحت محيرًا على كل شيء.....43
أحمل أحاديث متناقضة بداخلي.....44
ليس للحب وجوه عدة.....45
إذا أردت أن تمتحن صبرك فعليك بالحب.....46
أرجو أن أظل محفوفًا بتلك اللحظات.....47
لست بحاجة لصورة لكِ.....48
كان مجرد سؤال يراودها العديد من المرات.....49
دونًا عن كل البشر اختارني الواقع كأحد ألد خصومه.....50
كل الأعذار مقبولة إلا غيابكِ.....51
ما هو مضمون قوة الرجل؟.....52
ثم أما بعد.....53
أدعي كذبًا أني بخير 54
لا بأس فتلك ليست المرة الأولى.....55
عشقتكِ وأصبح قلبي متيم بكِ.....56
أرغب أن أرتحل بعيدًا 57
أخبريني أَعدل هذا.....58
أما آن الوقت أن ترتد بصيرة أحلامي بمجيئكِ.....59
أقسى أنواع الخيانات هو الانتظار بلا أمل.....60
حبر وورق.....61
ارتعشت يدي عاجزة أمام وصف حسنها، فذاك قلمي يحدثني:.....62
من حقي أن أحلم.....63

صرت لا أرى العابرين وأنا معكِ يا ونيسة القلب.....64
أشعر بحالة تعب شديدة لا يفهمها أحد.....65
أخبرني القدر منذ البداية أنكِ لن تكوني لي ولكني أحببتكِ.....66
هل لي أن أسألكِ سؤال.....67
امتلئ قلبي بالمشاعر.....68
أود أن أكون مثلكَ.....69
أنا شخص أتسم بالشموخ.....70
بين صدى الوجع وتنهيدة بداخل قلبي، دار الحديث بيننا.....71
كن على اليقين.....72
عذرًا فما بداخلي هو ملكي.....73
أنا لا أعرف السطحية في الحب.....74
ذكريني.. كيف تقابلنا؟.....75
نعم!.....76
هروب مشروع.....77
هذا ما صرنا إليه.....78
حاضر.....79
وماذا لو عمَّ الظلام وسادت الأوجاع؟!!.....80
معادلة يصُعب فك شفرتها.....81
جريمة العشق.....82
أنا المشتاق.....83